[96] تفسير: " الذي جعل لكم الارض فراشا " يدل على جواز الانتفاع بالارض على أي وجه كان من السكنى والزراعة والعمارة وحفر الانهار وإجراء القنوات و غيرها من وجوه الانتفاعات إلا ما أخرجه الدليل. وقوله: " رزقا لكم " (1) يدل على حلية جميع الثمرات وبيعها وسائر الانتفاعات " ولكم " صفة " رزقا " إن اريد به المرزوق، ومفعول له إن اريد به المصدر، كأنه قال: رزقه إياكم، ويدل تتمة الآية على وجوب شكر المنعم " هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا " امتن سبحانه على عباده بخلق جميع ما في الارض لهم، وهذا يدل على صحة انتفاعهم بكل ما فيها من وجوه المصالح إذا خلاعن المفسدة، ومنه يستدل على أن الاصل في الاشياء الاباحة إذ هي مباحة لمن خلقت له، وقيل: الامتنان بخلق الجميع يقتضي حل الجميع، وأن لكل شئ منها فائدة ونفعا، وما يقال: من أن ما لا نفع به كالسم والعقرب وبعض الحشرات خارج عن ذلك ففيه نظر، وإن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود، ووجود ضرر في شئ لا يدل على انتفاء النفع فيه، ألا ترى أن المأكولات الطيبة تضر المريض غاية المضرة ؟ ومن تأمل في حكمته تعالى لم يتجاسر بمثل هذا المقال، فلعل المراد أن ليس في الخلق ما هو ضرر محض خال عن النفع، بل إنما فيه من جهة ضررا، وجهة خلا من ذلك الوجه من المنفعة لا يقع به امتنان من تلك الجهة بل الامتنان من جهة النفع مع الخلو عن الضرر و " الطيب " في بعض الآيات إشارة إلى ذلك كما فسره الطبرسي أن المراد الطاهر من كل شبهة خبث وضرر وا أعلم انتهى. وقال البيضاوي: معنى " لكم " لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم باستنفاعكم بها في مصالح أبدانكم بوسط أو غير وسط، أو دينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف بما يلائمها من لذات الآخرة وآلامها، فهو يقتضي إباحة الاشياء النافعة، ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض لاسباب عارضة، فانه يدل على أن الكل للكل، لا أن كل

---

(1) قوله: " جعل لكم " و " رزقا لكم " وأمثالهما تدل على أن ما في الارض يعم كل فرد من الانسان وانهم مشتركون فيه بالسوية على الاصل، الا ما اخرج بالدليل.